

دور إدارة المعرفة في تنمية رأس المال الفكري: دراسة

ميدانية على العاملين بمصلحة الضرائب المصرية - ضريبة

القيمة المضافة - بمحافظة الإسكندرية

ابراهيم، ايمان ثابت محمد، و المسدي، عادل عبدالمنعم أحمد. (٢٠٢٤). دور إدارة المعرفة في تنمية رأس المال الفكري: دراسة ميدانية على العاملين بمصلحة الضرائب المصرية - ضريبة القيمة المضافة - بمحافظة الإسكندرية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة طنطا، طنطا.

مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1513357>



إعداد

فهد مساعد

تحديد المدخل النظري

يُعد مدخل إدارة المعرفة (Knowledge Management Approach) من المداخل النظرية المعاصرة التي اكتسبت أهمية متزايدة في مجال الإدارة والموارد البشرية، حيث ينطلق هذا المدخل من اعتبار المعرفة أصلًا استراتيجيًا للمؤسسات، يجب استثماره وإدارته بشكل منهجي لتعزيز الأداء التنظيمي وتحقيق الميزة التنافسية، وتتمحور إدارة المعرفة حول مجموعة من العمليات التي تشمل: تشخيص المعرفة، توليدها، تخزينها، توزيعها، وتطبيقها، بهدف تحقيق أقصى استفادة منها وتحويلها إلى قيمة مؤسسية مستدامة.

وقد طوّرت الأدبيات نماذج متعددة في إطار هذا المدخل، من أبرزها:

• نموذج (Nonaka & Takeuchi (1995) الذي يركّز على التحول بين المعرفة الضمنية والصريحة من خلال عمليات "الاجتماعية، والتجسيد، والتوليف، والتدوين".

• نموذج (Wiig (1997 الذي يربط المعرفة بالأداء المؤسسي من خلال أبعاد الكفاءة والفهم والقيمة.

• نموذج (Zack (1999 الذي يوضح أن استراتيجية إدارة المعرفة يجب أن تتكامل مع استراتيجية المؤسسة.

ثانيًا: مبررات اختيار هذا المدخل للدراسة

يُعد مدخل إدارة المعرفة من المداخل النظرية الملائمة لتحليل العلاقة بين إدارة المعرفة وتنمية رأس المال الفكري، لما يتمتع به من قدرة تفسيرية وتوجيهية تنسجم مع أهداف الدراسة. وفيما يلي توضيح لأوجه الملاءمة:

١. الارتباط المباشر بموضوع الدراسة

يعكس مدخل إدارة المعرفة ارتباطًا جوهريًا بموضوع الدراسة المقترحة، والذي يتمثل في استكشاف العلاقة بين إدارة المعرفة وتنمية رأس المال الفكري. فمن الناحية المفاهيمية، يُعد رأس المال الفكري المخرج الطبيعي والهدف الإستراتيجي الأسمى لعمليات إدارة المعرفة. حيث تقوم هذه العمليات بتعزيز قدرات الأفراد والمنظمة على حد سواء، من خلال توليد المعرفة، وتخزينها، وتوزيعها، وتطبيقها بما يدعم تنمية عناصر رأس المال البشري والهيكلية والعلاقاتية، كما أن هذا المدخل يتوافق مع المنهجية الكمية التي تعتمد على اختبار علاقات تأثيرية بين المتغيرات، مما يجعله إطارًا نظريًا مناسبًا لتوجيه تصميم الدراسة وتحليل بياناتها..

ثانيًا: مبررات اختيار هذا المدخل للدراسة

تفسير ظواهر البحث

يتميّز مدخل إدارة المعرفة بقدرته التحليلية العميقة لتفسير كيفية تأثير كل بُعد من أبعاد إدارة المعرفة على مكونات رأس المال الفكري. فعلى سبيل المثال، يُسهم تشخيص المعرفة في تحديد الفجوات المعرفية والمهارية بين العاملين، مما يُمهّد الطريق لتنمية رأس المال البشري، في حين يُعد توليد المعرفة محفزًا مباشرًا للابتكار والتعلم التنظيمي، وهو ما يعزّز من تراكم الخبرات المؤسسية. أما تخزين المعرفة، فيُسهم في الحفاظ على الأصول المعرفية للمنظمة، ويُعزز رأس المال الهيكلي.

بينما يُساعد توزيع المعرفة على تدعيم التعاون والتواصل بين الأفراد والإدارات، بما يُعزّز رأس المال العلاقتي، وأخيرًا، فإن تطبيق المعرفة يُمثّل الحلقة النهائية التي يتم فيها تحويل المعرفة إلى ممارسات إجرائية وقرارات فعّالة، تنعكس على أداء الأفراد والمجموعة..

ثانيًا: مبررات اختيار هذا المدخل للدراسة

دعم الأدبيات والمصادقية النظرية

يحظى مدخل إدارة المعرفة بتأييد واسع في الأدبيات العلمية الحديثة، وقد تم استخدامه في العديد من الدراسات السابقة لتحليل العلاقة بين المعرفة ورأس المال الفكري، مما يُعزّز من مصداقيته النظرية، فقد أشار Alavi & Leidner (2001) إلى أن إدارة المعرفة تُعد حجر الأساس في بناء وتطوير رأس المال الفكري داخل المؤسسات، كما أكدت Bontis (1998) أن العلاقة بين المعرفة ورأس المال الفكري ليست فقط ارتباطًا مباشرًا، بل علاقة تفاعلية مستمرة تُعيد تشكيل هيكل المنظمة وتُوجه استراتيجياتها. وتدعم هذه الدراسات تبني هذا المدخل في الدراسة المقترحة، وتُوفر نماذج نظرية يمكن البناء عليها وتطويرها وفقًا لسياق البحث.

ثالثاً: تحليل مدى ملاءمة مدخل إدارة المعرفة للدراسة المقترحة

يمثل مدخل إدارة المعرفة إطاراً فكرياً متكاملًا لفهم وتفسير العلاقة بين المعرفة التنظيمية وتنمية رأس المال الفكري، وهو ما يجعله ذا ملاءمة عالية للدراسة المقترحة. ويمكن تحليل مدى هذه الملاءمة من خلال عدة أبعاد:

١. الانسجام مع أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى فهم كيف تؤثر ممارسات إدارة المعرفة في تطوير رأس المال الفكري، وهو ما يتماشى تمامًا مع المبادئ الأساسية لهذا المدخل، الذي يُبرز المعرفة باعتبارها المورد الأهم في المنظمات الحديثة، والذي يتم من خلاله تطوير قدرات الأفراد، وتحسين البنية التنظيمية، وتعزيز العلاقات الداخلية والخارجية، وهذا الانسجام يعزز من قدرة الباحث على ترجمة أهداف الدراسة إلى مؤشرات قابلة للقياس ضمن نموذج واضح.

ثالثاً: تحليل مدى ملائمة مدخل إدارة المعرفة للدراسة المقترحة

٢. القدرة على بناء فرضيات واضحة وقابلة للاختبار:

يوفر مدخل إدارة المعرفة أرضية خصبة لصياغة فرضيات علمية منطقية حول تأثير كل عملية من عمليات إدارة المعرفة (كالتشخيص، التوليد، التخزين، التوزيع، التطبيق) على أبعاد رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقتي)، كما أن هذا المدخل يُسهل الربط بين المتغيرات وفق علاقات سببية يمكن اختبارها إحصائياً، ما يُعزّز من صلابة التصميم المنهجي للدراسة.

ثالثاً: تحليل مدى ملائمة مدخل إدارة المعرفة للدراسة المقترحة

٣. الملاءمة للبيئة التنظيمية العربية والسعودية:

أثبت مدخل إدارة المعرفة ملائمة للتطبيق في السياقات التنظيمية العربية عمومًا، والسعودية بشكل خاص، حيث تناولته دراسات متعددة في قطاعات التعليم، والصحة، والبنوك، والصناعة، وأظهرت نتائجها أثرًا مباشرًا على تعزيز رأس المال البشري وتحسين الأداء، وبالتالي فإن اعتماده في الدراسة المقترحة يعزز من قدرتها على تقديم نتائج قابلة للتطبيق داخل بيئة العمل الواقعية.

ثالثاً: تحليل مدى ملائمة مدخل إدارة المعرفة للدراسة المقترحة

٤. الملاءمة مع النموذج المفاهيمي:

يتناغم مدخل إدارة المعرفة مع النموذج المفاهيمي المقترح للدراسة، والذي يفترض وجود تأثير مباشر لممارسات إدارة المعرفة على مكونات رأس المال الفكري، فالمدخل لا يفسر فقط وجود هذه العلاقة، بل يوضح أيضاً كيفية حدوثها، ويُقدم آلية لتفسير التفاعل بين المتغيرات، كما أن تصنيف عمليات إدارة المعرفة في هذا المدخل يُمكن الباحث من إجراء التحليل الإحصائي للعلاقات الداخلية ضمن النموذج.

ثالثاً: تحليل مدى ملائمة مدخل إدارة المعرفة للدراسة المقترحة

٥. الدعم من الأدبيات والنظرية المعاصرة:

يعتمد هذا المدخل على جذور نظرية قوية ممتدة من الفكر الإداري المعرفي، كما أنه مدعوم بعدد واسع من الدراسات التطبيقية، مما يُعزز من مصداقية توظيفه، وهو لا يقتصر على الجانب الوصفي، بل يقدم آليات للتحليل والتقييم والقياس، وهو ما تحتاجه الدراسة لتحقيق أهدافها بكفاءة..

رابعًا: أوجه القوة والضعف في مدخل إدارة المعرفة كإطار نظري للدراسة

أولًا: أوجه القوة

١. شمولية المفهوم ومرونته:

يتميز مدخل إدارة المعرفة بشموليته، حيث يغطي جميع مراحل التعامل مع المعرفة من التوليد وحتى التطبيق، هذه المرونة تُمكن الباحث من تحليل العمليات الداخلية للمنظمة بطريقة متكاملة تربط بين الأفراد والأنظمة والعلاقات، مما يعزز من دقة تفسير العلاقة مع رأس المال الفكري.

٢. دعم قوي من الأدبيات والدراسات السابقة:

المدخل مدعوم بأطر نظرية وتجريبية واسعة، كما أنه حظي بقبول واسع في بحوث الإدارة والتنمية التنظيمية. فعلى سبيل المثال، توصلت دراسات مثل (Bontis 1998) و (Alavi & Leidner 2001) إلى وجود علاقة وثيقة بين إدارة المعرفة وتطوير رأس المال الفكري، ما يمنح الدراسة المقترحة مرجعية علمية قوية يمكن الاستناد إليها.

رابعًا: أوجه القوة والضعف في مدخل إدارة المعرفة كإطار نظري للدراسة

القدرة على التنبؤ والتوجيه الاستراتيجي:

لا يقتصر المدخل على التفسير النظري فقط، بل يمكن من خلاله التنبؤ بنتائج تحسين ممارسات إدارة المعرفة، وتوجيه المؤسسات نحو استراتيجيات فعالة للاستثمار في المعرفة كمورد حيوي لبناء رأس المال الفكري.

٤. التوافق مع متطلبات الاقتصاد المعرفي:

في ظل التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة، يُعدُّ هذا المدخل الأكثر توافقًا مع الاتجاهات العالمية، إذ يُمكن من إعادة تصميم الهياكل التنظيمية لتعزيز الاستفادة من المعرفة المتاحة، وهو ما يجعل الدراسة أكثر ارتباطًا بالقضايا المعاصرة.

..
.

رابعًا: أوجه القوة والضعف في مدخل إدارة المعرفة كإطار نظري للدراسة

ثانيًا: أوجه الضعف

١. الطبيعة التجريدية لبعض المفاهيم:

بعض المفاهيم ضمن هذا المدخل كتشخيص المعرفة أو رأس المال العلاقتي تفتقر إلى تحديد دقيق ومقنن، مما قد يؤدي إلى صعوبات في القياس أو التفسير، خاصةً في الدراسات الميدانية التي تتطلب مؤشرات كمية محددة.

٢. تعدد النماذج النظرية داخله:

مدخل إدارة المعرفة ليس موحدًا من حيث النموذج، بل يضم عدة نماذج واتجاهات تحليلية (مثل النموذج التكنولوجي، السلوكي، الاستراتيجي)، وهو ما قد يخلق نوعًا من التشتت النظري ما لم يتم اختيار نموذج واضح وملائم لطبيعة الدراسة.

رابعًا: أوجه القوة والضعف في مدخل إدارة المعرفة كإطار نظري للدراسة

٣. الاعتماد على البيئة التنظيمية:

فعالية هذا المدخل في تفسير الظواهر تعتمد بدرجة كبيرة على خصائص البيئة التنظيمية، مثل الثقافة، والتكنولوجيا، والهيكل الإداري، وقد يكون من الصعب تعميم نتائجه على منظمات تختلف من حيث هذه الخصائص.

٤. احتمالية التداخل مع مداخل أخرى:

نظرًا لتقاطع مفاهيم إدارة المعرفة مع مداخل مثل رأس المال الفكري نفسه، أو التعلم التنظيمي، فقد يحدث تداخل في تفسير العلاقات، ما يتطلب من الباحث وعيًا نظريًا دقيقًا للفصل بين المفاهيم وتحديد الأطر المفاهيمية لكل منها بوضوح.

.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

